والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلما
في معنى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى
صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة
وانما اتى الخازن بصيغة الغيبة في قوله مرحبا به ولم يخاطبه
بقوله مرحبا بك لان ذاك كان قبل ان يفتح الباب وقبل
ان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم كلام معه وخطاب
والخطاب والكلام انما كان مع جبريل بالسوال والجواب
فارتفع حكم الغيبة بالتخاطب من الجانبين ويجوز ان يكون
الخازن انما حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان ها
الغيبة ربما كانت افخم من كاف الخطاب وفي قول الخازن
مرحبا به الى اخره دليل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم
عزا واكراما لوافدان يبشروه بذلك وان لم ياذن لهم فيه
ولا يكون في ذلك افشآ للسر بل هو من تعجيل البشر الوجه
الثاني والعشرون في الكلام على لقيه لادم صلى الله عليها
وسلم في السما الدنيا وما وقع له معه وما راه عنده ففي سلامه

على ادم

على ادم دليل على ان السنة للقادم ان يبدا بالسلام على
المقيم والمار على القاعد لانه صلى الله عليه وسلم كان مارا
على ادم وفي رد ادم السلام عليه وقوله له مرحبا دليل
على انه لا يشترع في رد السلام غير الصيغة المعروفة لانه
لم يقل له مرحبا الا بعد رد السلام عليه على ما جاء في القصة
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا فظاهر ما في القصة انه سال
عنه بعد ان قال له ادم مرحبا ورواية مالك وابن صَعْصَعَة
بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها وليس في رواية
ابي ذر ترتيب وفي قول ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي قوله له الابن الصالح والنبي الصالح ثنآ جميل للنبي
صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصالح مكرر امع النبوة
اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضيلة الصلاح
ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم واقتصر الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الذي اجتمع بهم

Copyright © King Saud University